الا دواو هكذا ذكر سيبويه قال محمد بن يزيد انما لم يتعجبوا
من ضرب زيد واشباهه الا بالزيادة كراهة ان يلتبس ففرقوا
بين التعجب من فعل الفاعل والمفعول وذلك انهم فرقوا
بين فعل الفاعل وفعل المفعول في غير التعجب فارادوا
ان يفرقوا بينهما ايضا في التعجب فلو قالوا في ضرب زيد
لالتبس فعل الفاعل بفعل المفعول فاتوا بالزيادة
ليصلوا الى الفرق بينهما فان قال فقد قالت العرب
جن زيد ما اجنه وهذا يبطل عليك قيل له ان قولهم
ما اجنه محمول في المعنى فاستجازوا فيه ما استجازوا
فيما حمل عليه الا ترى ان جن زيد فهو مجنون داخل في حيز
الاوصاف التي لا تكون اعمالا وانما تكون خصالا في الموصوفين
بغير اختيارهم مثل كرم فهو كريم ولوم فهو لئيم خصال
لا يفعلها الموصوف فكذا جن زيد فهو مجنون انما هي
خصلة في الموصوف لا اختيار له فيها فاجري مجرى رقع
فهو رقيع وبلد فهو بليد اذ كان داخلا في معناه والدليل
على صحة هذا ان العرب لا تتعجب من افعل لا يقولون
ما احمره ولا ما اسوده ولا ما اعطشه ويتعجبون
من احمق وارعن والد والنوك فيقولون ما احمقه وما
ارعنه وما الده وما انوكه لان احمق بمنزلة بليد والد
بمنزلة شرس وانوك بمنزلة جاهل فحملوه على المعنى فكذا
جن زيد حمل على المعنى لان العرب تشبه الشي بالشي
وتحمل على المعنى اذا وافقه وقرب منه فمن ذلك قولهم
حاكم زيد عمرو برفع الاثنين جميعا لان كل واحد منهما فاعل
قال اوس • تواهق رجلاها يداه وراسه •
• له قتب خلف الحقيبة رادف •
وقال

وقال القطامي • فكرت تبتغيه فصادفته •
• على دمه ومصرعه السباعا •
لان السباع دخلت في المصادفة • وقال •
لمن تراها وان تاملت الا • ولها في مفارق الراس طيبا
كان الطيب قد دخل في الروية قال السخاوي انما قالوا
ما اجنه لان جن لا فاعل له فهو في المعنى تعجب من الفاعل
لانه لا يقال جنه انما يقال اجنه قال محمد بن يزيد فان
قال فقد قالوا ما اسره بكذا وهكذا وهذا دليل
على انه يجوز ان يتعجب من ضرب زيد لانه يجوز ان يكون
ما اسره تعجبا من سروره ويكون محمولا على ما قدمنا
ذكره في جن زيد فيكون بمنزلة بر حجك فهو مبرور وقد
يجوز ان يكون ما اسره بكذا تعجبا من سار اي حسن
الحال في نفسه واهله وماله وفرس سار اي حسن الحال
في جسمه ولحمه وضيعته سارة بمعنى اهله عامرة
فيكون سار بمعنى قولك ذو سرور ثم يتعجب منه على
هذا كما قالوا عيشة راضية اي ذات رضى ورجل طاعم
كاس اي ذو طعام وكسوة فيكون ما اسره جاريا
على ما قدمنا غير خارج كما بينا المسالة الثانية
قال ابو جعفر كيف تامر من قوله تعالى لقد جئتم شيئا
ادا ومن قوله تعالى ولا يؤوده حفظهما فقال ابو
العباس هما مسالتان اما ادا فلا يؤمر منه لانه
اسم موضوع للداهية والامر العظيم قال ابو جعفر
فقد قالت العرب اد يؤد فنطقت بالفعل ثم عرفه
النحويون فقالوا في الامر منه اديا هذا بالادغام
والضم والكسر وبالاظهار نحو اودد مثل اردد قال

٤٧

Copyright © King Saud University